

التبيان في تفسير القرآن

(43) فحجة من قرأ بقطع الهمزة قوله تعالى " سبحان الذي اسرى بعبدہ " (1) ومن وصل الهمزة فالمعنى واحد. اللغة والمعنى: يقال اسرى يسرى وسرى يسرى، فهو سار لغتان بمعنى واحد. والاسراء: سير الليل قال امرؤ القيس: سریت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان (2) وقال النابغة: اسرت عليه من الجوزاء سارية * تزجي الشمال عليه جامد البرد (3) اخبرنا الله تعالى عما قالت الملائكة رسله للوط حين رآته كئيبا بسببهم " انا رسل ربك " بعثنا الله لا هلاك قومك، فلا تغتم، فانهم لا ينالونك بسوء (فاسر باهلك " اي امض ومعك اهلك بالليل. وقوله " بقطع من الليل " والقطع القطعة العظيمة تمضي من الليل. وقال ابن عباس: طائفة من الليل. وقيل هو نصف الليل كأنه قطع نصفين، ذكره الجبائي وقيل معناه في ظلمة الليل. وقوله " ولا يلتفت منكم احد " قيل في معناه قولان: احدهما - قال مجاهد لا ينظر احد وراءه، كأنهم تعبدوا بذلك للنجاة بالطاعة في هذه العبادة. والآخر - قال أبو علي لا يلتفت منكم احد إلى ماله ولا متاعه بالمدينة، وليس _____ (1) سورة الاسرى آية 1. (2) ديوانه: 210 وروايته (مطوت) بدل (سریت) والمعنى واحد لان المطو: هو امتداد السير. و (مطيهم) ما يركبونه من خيل او جمال. والارسان هي الحبال التي يقودون الخيل بها. (3) ديوانه 31 ومجمع البيان 3: 182.